

شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢) | العلامة

عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى ان يكون - 00:00:00

في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنا خالقا لكل او يكون لاحد عنه غنى خالقا لكل شيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم واجالهم الرسل اليهم لاقامة الحجة عليهم. ثم ختم الرسالة والندارة والنبوة بمحمد نبيه صلى الله - 00:00:20 عليه وسلم فجعله اخر المرسلين بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وانزل عليه كتابه الحكيم وشرع بدينه القويم وهدى به الصراط المستقيم. وان الساعة آتية لا ريب فيها. وان الله يبعث من يمت كما بدأهم يهودون. وان الله سبحانه وتعالى -

00:00:50

ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات. وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئات. وغفر لهم الصغائر وباجتنب الكبائر. وجعل من لم يتب من الكبائر صائرا الى مشيئته. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:01:20

به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن عاقبه الله بناره اخرجته منها بايمانه. فادخله به جنته. ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ويخرج منها بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

من من شفع له من اهل الكبائر من امته. وان الله سبحانه قد خلق الجنة فاعدها دار خلق لاوليائه واکرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهي التي هبط منها ادم نبيه وخليته - 00:02:00

صحيفته الى ارضه بما سبق في سابق علمه. وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به. والحدث في آياته وكتبه ورسله وجعلهم

محجوبون عن رؤيته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - 00:02:20

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد قال له ورب العباد ورب اعمالهم يعني ان اعمالهم مخلوقة لله جل وعلا مقدرة له. مقدر لحركاتهم واجالهم الباعث الرسل وبهذا كونوا مخالفا لقول القدريّة المعتزلة الذين يزعمون ان العباد هم الذين يخلقون افعالهم وهم مجوس -

00:02:40

هذه الامة كما جاء في الحاجات الاحاديث في ذلك علم انهم قد ظلوا في كلامهم هذا الذي عقيدتهم التي يقولونها ووقعوا في الشرك حيث جعلوا مع الله خالقين ومقدرين ولا حجة لهم في ذلك. وكل ما يقولون يحتجون به من النصوص هي - 00:03:09

شبه وليس معهم اي حجة كقوله جل وعلا الله خلقكم وما تعملون يقولون تقدير خلقكم والذي تعملونه. يعني الاصنام التي تحتونها بايدكم يعني خلقكم وما تاعوا الذي تعملون يعني خلق الخشم مثلا والحجارة اما العمل الذي هو عملهم فهم الذين خلقوه. ولهذا -

00:03:35

اجتهد كثير من اهل السنة على ان تكون ماء هذه مصدرية وليست موصولة حتى ما يكون لهم حجة فيها ورجح بن جرير رحمه الله انها موصولة. يعني خلقكم والذي تعملونه. اليس فيها مع ذلك - 00:04:05

حجة للقدريّة. لان الله جل وعلا خلقهم وخلق الطين والحجارة والخشب. هو كذلك عملهم الذي جعله قادرين عليه ومريد ومريدين له فهو الذي خلق قدرتهم وارادتهم. فليس عندهم شيء يمكن يكون دليلا - 00:04:24

وانما هي شبه وشبههم الذي يقولون كيف يخلق عملهم ثم يعاقبهم فيها. وهذه لانهم حكوا عقولهم ولو رجعوا الى كلام الله جل وعلا وطلبوا معناه سلموا من هذا الضلال - [00:04:44](#)

وقد سبقهم اخوانهم من المشركين الذين احتجوا على الرسول صلى الله عليه وسلم بقولهم ولو شاء الرحمن ما عبدناهم ما اشبه ذلك من الايات. قال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمانا من - [00:05:05](#)

من شيء كذلك فعل الذين من قبله كانوا على الرسل الا البلاغ المبين. ومقصود المشركين الاعتراض بالقدر على الشرع يعني يقولون ان شركهم وافعالهم وقعت بتقدير الله وهي دليل على - [00:05:25](#)

انه رضي بهذا. وما جاء منه الرسول يقولون يخالف هذا. هذا عناد ومكابرة ولهذا قل ان هذا قول ابليس فيما اغويتني فهو اللي اختار الرواية اقتياده وارادته. وقال معترضا على ربه انا خير منه - [00:05:45](#)

واغتنم النار واخلفتهم يعني ان هذا الحكم ليس صحيحا ينبغي ان يعكس وهم كذلك انتكست عقولهم وافكارهم. والمقصود انه لا حجة لهم في ذلك. الله رب رب العباد خلقهم وخلق اعمالهم. ورب غيرهم فهو المقدر لحركاتهم يعني التي تصدر منهم. والخالق لها - [00:06:07](#)

وكذلك اجالهم والرسول بعثوا لاقامة الحجة وازالة الاعتذار والتعلق بشيء يمكن ان يتعلقون به والا لا حجة للخلق على الله جل وعلا حيث جعل الامور واضحة كما سبق لهذا قال لاقامة الحجة حتى لا يكون للناس على الله حجة - [00:06:35](#)

واما التعللات والتمحلات والعناد المكابرة فهذه اتباع للشيطان اتباع لمرادات النفوس وشهواتها والا لا يزال الامر على ما هو عليه ثم ختم الرسالة والندارة والنبوة بمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:07:00](#)

جعله اخر المرسلين وجعله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بشيرا لمن اطاعه واتبعه. ونذيرا لمن عصاه وابى الا مخالفته. وهو داع الى الله الله جل وعلا الى دينه والى عبادته. آآ العباداة لله جل وعلا ممكنة لكل احد - [00:07:26](#)

بل هي سهلة ميسورة ومع هذا اكثر الناس اباها ولم يستطعها. لان الله جل وعلا لم يتفضل عليه بالهداية ووكله الى نفسه ونظره وعقله. صار اختياره انه يختار الدنيا اختار مرادات النفوس على مراد الله جل وعلا - [00:07:52](#)

وذلك بقدرته التي خلقها الله. واختياره الذي خلقه الله جل وعلا تكون سراج منيرا وليس ليس لكل احد بل لمن امن به واتبعه والا اكثر الخلق جانب ما جاء به وعاداه. ولا يزال الامر هكذا الى ان يرث الله جل وعلا - [00:08:19](#)

الارض ومن عليها. فيجب على المسلم ان يطالع نعم الله عليه حيث جعله مسلما. فضلا منه ويجب ان يعتبر بمن في الارض الان كثرتهم مع عقولهم وظهور الامور ما استطاعوا - [00:08:45](#)

ان يهتدوا. ومنهم اصحاب الصناعات والاختراعات التي تعجب الخلق ومع ذلك هم خاسرون في الآخرة نسأل الله السلامة. ثم ختم محمد صلى الله عليه وسلم للرسالة والمرسلين وجعل امته هي اخر الامم جعل الله جل وعلا - [00:09:05](#)

ولذلك كتابه الذي حفظه بنفسه قائما بين الخلق وسنته التي قالها ونشرها في امته حفظها الله جل وعلا. لمن اراد ان يرجع ويهتدي لا يقال انه كان في وقت ثم توفي وانتهى الامر - [00:09:30](#)

الامر باقي لا يزال. والحجة باقية لا تزال وقائمة. اما ان كل واحد مثلا ينتظر ان يأتيه ويأتيه الامر في بيته او في مكانه فهذا لا يكون ولم يكن. وانما على العبد اذا سمع برسالة - [00:09:56](#)

الله وبشرع الله يجب عليه ان يطلبه. لانه عنده العقل والله جعل جل وعلا في عقله ما يرشده الى هذا وان الدنيا دلائل عليها وفنائها واعادة حياة اخرى كثير هذا يكفي لاقامة الحجة - [00:10:16](#)

اقول لا تزال الحجة قائمة ولن تزال الى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها فليس للعباد على الله حجة بارسال الرسل واما كون الانسان مثلاً يعمى او اعمى فهذا من عمله الذي يطالب به ويؤاخذ به - [00:10:42](#)

وهو داع الى الله جل وعلا. وقوله باذنه يعني بامر الله بامر الله الذي امره به وكلفه به وكذلك اتباعه يجب ان يكون لهم نصيب من الدعوة من دعوة الخلق الى النجاة من عذاب - [00:11:03](#)

بالله في الدنيا والاخرة. كما قال جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين من اتبعه يجب ان يكون داعيا على بصيرة - [00:11:23](#)

والبصيرة هي العلم الذي جاء به لهذا قال وانزل عليه كتابه الحكيم الذي فيه الحكم حكم الله وفيه الحكمة لمن طلبها فانها قريبة باذن الله جل وعلا وفيها الحكم حكم الله فيما يحدث للعباد. فيجب ان يرجعوا اليه في عقيدتهم وفي - [00:11:40](#)

احكامهم وما يفعلون في دنياهم من بيع وشراء ومعاملات وغيرها يجب ان يكون بعد العلم بذلك لانه لا امر يكون بين العباد الا وحكم الله فيه انزله في كتابه لهذا قال وشرع - [00:12:10](#)

وشرع بدينه شرع بدينه القويم يعني انه شرع الشرائع التي منها افعال العباد ومنها تكليفهم بعبادة الله جل وعلا فهو مشتمل على شرع الله. هذا هذا الكتاب الحكيم شرع بدينه القويم. وهدى به الصراط المستقيم - [00:12:35](#)

صراط يكون في الدنيا اتباع كتاب الله جل وعلا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نجا الا في هذا. فمن استقام على ذلك فانه يكون سلم من الضلال وسيستقيم على الصراط الذي يكون فوق النار - [00:13:04](#)

يعبر عليه الناس الناجون الى الجنة اما اذا لم يستقم على هذا الصراط فلن يعدو جهنم وقوله ان الساعة اتية لا ريب فيها يقصد بالساعة هنا القيامة انت هذه الدنيا - [00:13:28](#)

والحياة الثانية البعث من القبور والوقوف بين يدي الله ومحاسبته والحكم بين خلقه اما الجنة او النار لا ريب فيها الريب هو الشك والتردد في الشيء هذا امر مقطوع فيه لاقبال الله جل وعلا بذلك واخبار رسوله. وتتابع الرسل على هذا - [00:13:48](#)

والايات التي نصبها الله جل وعلا لذلك سواء كانت ايات فعلية او كونية او قولية شرعية امرية. وان الله يبعث من يموت يعني الحياة الثانية. لابد من الايمان بها وهو الايمان باليوم الآخر - [00:14:17](#)

الذي هو احد اركان الايمان. والساعة تذكر ويراد بها ساعة خاصة. سواء كانت ساعة الانسان الفرد او الجماعة قرن مثلا كما في الحديث ما سئل عن الساعة نظر الى شاب عنده قال ان يستكمل هذا عمره يدرك الساعة وتدركه الساعة. يعني ساعة ذلك الجيل - [00:14:39](#)

ذلك القرن ومثل قوله ارأيتمكم ليلتكم هذه عند رأس مائة عام منها لا يكون على وجه الارض حي يعني انهم ينتهون ويأتي غيره. وكذلك اذا كانت آآ تخص المرء نفسه فساعته موته. من مات قامت ساعته - [00:15:09](#)

والثانية الساعة العامة التي هي نقص الصور. نعم الخلق كلهم. اه النفخ والصور مرتان مرة للموت مرة للحياة هذي المقصودة. اما الموت لا احد يشك فيه. كل احد كل احد يعرف انه سيموت. ولكنه يستبعد الموت وان كان - [00:15:31](#)

استكمل العمر بالعادة في العادة. انه يريد ان يبقى في الدنيا هذا الامل الذي صار فيه يحبون الدنيا والبقاء فيها والبعث معناه الاثارة اثارة الشيء من مكانه وقال بعثت البعير اذا اثرته وبعثت الصيد اذا - [00:15:51](#)

فطرته وبعثت الرجل اذا ارسلته الى حاجة الله يبعث من في القبور بعدما كانوا رميما بل كانوا ترابا فانهم يبلون ويبصرون تراب يعيد الله جل وعلا هذا التراب الى ما كان كان عليه من اللحم والعظام والدم وغيره. كما كان - [00:16:13](#)

واكثر الله جل وعلا من ذكر ذلك في كتابه لان بعض الناس ينكر وبعضهم يستبعده يقول كيف اذا كانوا تراب وعظام النخرة؟ او ايظا متفتتة مستحيلة عن وضعها كيف تعاد - [00:16:36](#)

وكيف تعاد لانه ينظر الى قدرته هو. اما قدرة الله جل وعلا فهو فوق كل تصور وهو فوق كل شيء اذا اراد شيئا قال وقد ذكر وقد اوجد الله جل وعلا من - [00:16:57](#)

بعض الحوادث التي وجدت في الدنيا فيها احياء الموتى. وهي كثيرة اعطى الله جل وعلا نبيه عيسى عليه السلام من المعجزات احياء الموتى فكان يحيي يأمر من في القبر فيحيي فيكلمه يخرج - [00:17:14](#)

اية الله ولى في الحياة بيد الله ولهذا قال وتحيي الموتى باذني وكذلك في هذه الامة وجد امور نادرة وقد ذكر الله جل وعلا في سورة البقرة حياة الموتى بعد موتهم في خمسة خمسة مواضع - [00:17:34](#)

وهي في القرآن أكثر من ذلك. كما قصة عيسى واصحاب الكهف غيرهم وكل ذلك اية زيادة ايضاح للناس وبيان والا الله جل وعلا ليس اعادة الخلق باصعب عليه من بدأهم فالبدء اصعب - [00:17:54](#)

على غير مثال سابق. وقوله كما بدأهم يعودون يعني اعادة جديدة ولكن في ابدانهم التي كانت في الدنيا وكانت تعمل الاعمال. وان كانوا خلقهم يتطور يعظم سواء اهل الجنة او للنار. اهل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا. فوق - [00:18:18](#)

يوجد عمارة الان اولى ستون ذراع مثلا هكذا يكونون في الجنة. واهل النار كذلك حتى يملأوا النار انهم يعظمون فيها. نسأل الله العافية. بهم القول كما بدأ بدأ هم يعودون يعني - [00:18:44](#)

ان بدأهم دليل على اعادته بدأهم من تراب فهم يعودون من تراب مرة اخرى. وان الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات اجعل الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ظعف الى ما شاء الله. وهذا فضل منه وكرم. والا لا - [00:19:03](#)

تستحق العباد على الله شيء. وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئ. يعني ان التوبة انها فضل من واحسان اليهم حيث قبل توبتهم وفتح لهم باب التوبة وطلب منهم ان يتوبوا - [00:19:27](#)

ورغبتهم في ذلك واخبر انه يحب التوابين. رجاعين اليه. وكل ذلك من كرمه وجوده والا فهو الغني عنهم وعن غيرهم من المخلوقات. وطاعتهم لا تزيد في ملكه شيء. ولا ينتفع - [00:19:47](#)

من شيء ومعصيتهم لا تضره ولا وانما تضرهم هم. شباب الحديث الذي في صحيح مسلم حديث ابي ذر وقوله وصفح لهم توبة صفح يعني تجاوز وعفى. عن كبائر السيئات هذا معلق بمشيئته جل وعلا. يعني انه ان السيئات الكبيرة لابد فيها من التوبة. قال وصفح لهم - [00:20:07](#)

التوبة عن كبائر السيئات. اه اذا ارتكب الانسان كبيرة يجب عليه ان يتوب. ولا تمحى الا بالتوبة ما تعفى الا بالتوبة وغفر لهم الصغائر باجتناوب الكبائر. الصغائر اذا اجتنبت الكبائر غفرت كما قال الله جل وعلا - [00:20:35](#)

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يغفر لكم سيئاتكم. يعني للصغائر. اما الكبائر فلا بد فيها من التوبة. ثم ايضا على الصغائر تستدعي التوبة الرجوع الى الله. ولا بد وجعل من لم يتب من الكبائر صائرا الى مشيئته. صائرا يعني - [00:20:56](#)

انه لا يؤيس ولا يقطع رجاءه. حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء. اه جعل ما عدا الشرك راجعا الى مشيئته تعالى وتقدس - [00:21:19](#)

معنى ذلك انه يغفر اذا شاء. يغفر لاصحاب الكبائر اذا لم يكن كفر بالله واراد يعني اذا مات على الاسلام مهما كانت ذنوبه فهي تحت مشيئة الله جل وعلا. يقول جل وعلا ان الله لا يظلم - [00:21:37](#)

مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. يعني اذا كانت الحسنة الزائدة عن السيئات مثقال ذرة. والذرة سواء قيل انها الجزء الصغير من كل شيء. او قيل - [00:21:57](#)

النملة الصغيرة صغيرة حقيرة يضاعفها حتى يدخل بها صاحبها الجنة. هذا كله فضل وكرم من الله جل وعلا. اما الشرك فان الله لا يغفر لصاحبه الا بالتوبة منه اذا مات عليه فهو في النار. لهذه الاية وغيرها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. فقوله - [00:22:17](#)

ان يشرك به اي هذه مصدرية والمصدرية من ادوات العموم تعم الصغير والكبير وقال جل وعلا فانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة قوله ومن عاقبه الله بناره اخرجه منها بايمانها بشرط ان يكون مات على الايمان - [00:22:43](#)

يعني اصحاب الكبائر وقد تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في دخول جماعات كثيرة من اهل التوحيد النار ثم يخرجون منها اما بعفو الله ومغفرته الشفاعة والشفاعة من عفو الله جل وعلا لان الشفاعة لله لا احد يملكها حتى يأمره ان يشفع - [00:23:07](#)

لكن الحديث كثيرة جدا في كون جماعات كثيرة يدخلون النار. ويتفاوت بقاؤهم فيها حسب اجرامهم منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حقويه ومنه الى ومنه ممن تلجمه الجاما - [00:23:33](#)

في غمارها نسل الله العافية. ومنهم من يبقى وقتا طويلا. واخر من يخرج منهم من اهل التوحيد. رجل يخرج الله جل وعلا ويجعله متجه الى النار ما يستطيع ان يصرف وجهه. فيدعو ربه يا رب اصرف وجهي عن النار - [00:23:59](#)

وقد اذان اذاني قشبتها وننتها. لا اسألك غير هذا. فيأخذ الله عهده بانه لا يسأل غيره في وجهه عن النار الى اخر ما جاء في الحديث وقوله ومن عاقبه الله بناره بناره يعني - [00:24:19](#)

الى الله جل وعلا ان النار هي عذاب الله فهي نار التي هي غضب او اثر غضبه وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة والنار الى ربيهما - [00:24:37](#)

وقالت الجنة مالي يدخلني الضعفاء والمساكين وسقطوا الناس وقالت النار ما لي يدخلني الجبابرة متكبرون والعظماء لانها تفتخر على الجنة. فحكم الله بينهما فقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي - [00:24:58](#)

قال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي. ولكل واحدة منكما علي ملؤها اما الجنة فلا تمتلئ. فينشئ الله لها خلقا يسكنهم فظل الجنة. واما النار فلا تزال تقول - [00:25:24](#)

هل من مزيد؟ حتى ينتهي الذين يلقون فيها من الجن والانس. فيظع الله جل وعلا فيها رجلة فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك يعني امتلأت ليس في متسع لغير من دخل - [00:25:44](#)

وهذا لان الله لا يظلم من خلقه احدا وجل وعلا الحكم العدل والمقصود ان الجنة والنار خلقت قبل الخلق قبل خلق الجن والانس وقد علم الله جل وعلا من يكون في الجنة ومن يكون في النار. قبل وجودهم - [00:26:08](#)

وكتب ذلك باسمائهم وقبائلهم فيوجدون ويعملون. العمل الذي يستحقون به وفي حديث عبد الله بن مسعود الذي عده العلماء نصف الاسلام بعضهم قال انه ربع الاسلام. قوله ان حدثنا الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه - [00:26:32](#)

ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة يعني قطعة دم ثم واربعين يوما مضغة. يعني قطعة لحم. ثم يرسل اليه الملك في كتب رزقه واجله. وعمله وشقي او سعيد - [00:26:59](#)

والذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع فيسبق عليهم الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخله. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار. كما يكون بينه - [00:27:19](#)

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. ذكر انه لا احد يدخل الجنة والنار الا بعمل مجرد الكتابة الكتابة هي علم الله كتب علم الله في هذا المخلوق انه سيفعل هذه الاشيا باختياره ومقدوره. فسيقع ولا بد - [00:27:40](#)

وقوله ويخرج منها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من شفع له فيه شفعت النبي وغيره او ان يكون النبي مثلا جنس اسم جنس كل نبي يشفع ولكن اعظمهم شافعا نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:28:06](#)

وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده الاولون والآخرين وكل ذلك من الله جل وعلا. ولهذا بين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك ووضحه. جاء بانه لا يبتدأ الشفاعة وانما يسجد لله ويثني عليه - [00:28:28](#)

بما يفتح الله عليه ثم يقول له ارفع رأسك واشفع تشفع قبل ان يقول اشفع لا تشفع وفي الحديث الاخر يقول فيحد لي حدا فيقول هؤلاء اشفع فيهم يسأل الشفاعة مطلقة من اراد ان يشفع شفع الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولهذا يقول الشفاعة تنقسم الى قسم - [00:28:52](#)

في كتاب الله شفاعة مثبتة وحق وستقع. وهي لا تكون باذن الله ولاهل التوحيد والاخلاص. بهذين الشرطين ان يأذن الله للشافع ان يشفع وان يرضى عن المشفوع المشفوع له والله لا يرضى الا عن اصحاب التوحيد - [00:29:16](#)

الشمعة الثانية شفاعة منفية لا وجود لها ولا ان تقع وهي التي تطلب من غير الله ويزعم انها تقع بغير اذنه. وانما تطلب من والشفاعة معناها ظم شيء الى شيء. فهو ظم دعوة الى دعوة. فالشافع يضم دعوته - [00:29:43](#)

الى دعوة المشفوع له فيصير شفع بعد ما كان وتر. يقول الله جل وعلا والفجر وليال عشر والشفع والوتر كثير من المفسرين يقول الشفع للخلق كل الخلق شف. كل الخلق اذا تأملت فاذا هو ذكر وانثى. سواء جماد او حيوان. عاقل او غير عاقل - [00:30:07](#)

والوتر هو الله. لا نظير له ولا شبه له وفي الحديث ان الله وتر يحب الوتر. فالمقصود الشفاعة وقد تعلق بها المشركون قديما وحديثا وصارت من سبب عبادة القبور وغيرها. يزعمون انهم يقصدونهم للشفاعة. وهي من باب - [00:30:32](#) قياس التي القياس الفاسد الذي يقيسون المخلوق الضعيف رب العالمين على المخلوق الضعيف يقولون الكبرا والعظماء والملوك ما يدخل عليهم رأسا اذا اردت ان تنجح طلبتك اطلب من اقربائهم ان يتوسطوا لك فهذه هي الشفاعة. فاذا يقولون الشفاعة من باب التعظيم. وليس من باب - [00:30:58](#)

الازدراء والتنقص. يقال هذا بالنسبة للمخلوق لانه المخلوق ضعيف. ما يستطيع وان كان ملك ان يطلع على امور رعيته وما يدور حوله لابد له من معاون مساعد ومن يبلغه الشيء الذي لا يطلع عليه حتى يقوم بمهمة مملكته. اما رب العالمين فهو لا يخفى - [00:31:31](#) عليه شيء. تعالى وتقدس ولا يشبه شيء. فهو العليم بكل شيء. المطلع على كل شيء. الرقيب على كل شيء. ولا بينك وبينه حجاب يحجبك اينما كنت ارفع يديك الى ربك واسأل ويسمعك ويراك ويعلم ما في فؤادك. فاذا القياس قياس فاسد - [00:31:59](#) وهو سبب الشرك نسأل الله العافية الرسول صلى الله عليه وسلم له شفاعات متعددة كما هو معروف ولكن اعظمها الشفاعة في الموقف ليفصل الله جل وعلا بين خلقه ويحكم بينهم. وهي التي يتأخر عنها اولو العزم من الرسل. ويقول فيها - [00:32:22](#) صلى الله عليه وسلم انا لها. وهي المقام المحمود على القول الصحيح. الذي تؤيده النصوص من اهل الكبائر من امته وكذلك الامم الاخرى الشفاعة تقع فيهم وكذلك الملائكة يشفعون والاطفال يشفعون - [00:32:44](#) والمؤمنون بعضهم يشفع لبعض كما ثبت في الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم ما انتم باشد مناشدة لي احكم يتبين له الحق من المؤمنين يوم القيامة لربهم جل وعلا في - [00:33:02](#)

يقولون يا ربنا اخواننا كانوا يصومون معنا يصلون معنا يجاهدون معنا يسألونه حتى يأذن لهم في الشفاعة يقول اذهبوا واخرجوا من عرفتموه يذهبون الى النار ويخرجون من عرفوه. يعرفونهم باثر السجود - [00:33:20](#) النار لا تأكل اثار السجود الجبهة والانف والراحتين والركبتين واطراف القدمين هذا حرم على النار ويعرفونه بذلك فيخرجونه الملاحظة يقولون شلون يخرجونهم؟ حديث النار التي تقولون يذهبون يخرجونهم من النار - [00:33:43](#) كل هذا يقولون ان كل هذا تناقض عندكم ما ترجعون الا على العقول الامور الآخرة لا تقاس الاشياء التي يجدونها ويعرفونها. ولهذا اخبر الله جل وعلا عن الخطابات التي تكون بين اهل الجنة والنار. الجنة يقول - [00:34:07](#) ما سلككم في سقر؟ خاطبونهم الجنة في اعلى عليين وهذه في اسفل سافلين ما سلككم في في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم الى اخره قال جل وعلا - [00:34:27](#)

ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم معنى ذلك انهم يسمعون النداء يقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين - [00:34:46](#) في الدنيا يقول ائتك لمن ثم يقول هل انتم مطلعون؟ يعني في النار. فاطلع فرآه في سواء الجحيم وقال تالله ان كدت لترضيني ولولا نعمة ربي لكنت من المحظرين الى اخره فيه آيات كثيرة - [00:35:06](#)

تدل على ان المؤمنين اذا ارادوا ان يطلعوا على النار اطلعوا اليه والامر بيد الله جل وعلا. المقصود ان الشفاعة تكون ايضا للمؤمنين ليست خاصة بالملائكة وبالرسل. وكلها لله كما قال جل وعلا ام اتخذوا من دون الله شفعاء - [00:35:26](#) قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:35:51](#)

ولكن هذه لا يعقلها عباد القبور اصحاب الشرك الذين يتعلقون بالمخلوقات. تجدهم يعبدون حيطان واماكن وغياران اشجار واحجار واموات قد ارتهنوا باعمالهم. آآ نسأل الله العافية لا عقول ولا علم ولا ولكن هكذا اذا الانسان اعرض عن امر الله وكل اليه - [00:36:07](#) نظره وصار يقلد من يعظمه. ويقلده يعني وكأنه وضعه في رقبته قلادة وجعله يقوده. تماما صار عليه يلتفت الى الدالة ولا الى الدعاة الذين يدعونه وان الله سبحانه قد خلق الجنة فاعدها دار خلود لاوليائه. هذا رد على المعتزلة او بعض المعتزلة الذين - [00:36:39](#)

ان الجنة لم تخلق بعد وانما ستخلق يوم يبعث الناس ويجمع ويحاسب. في ذلك الوقت تخلق. وكذلك النار وهذا بناء على شريعتهم الفاسدة التي جعلوها شرعا على شرع الله جل وعلا يعني القياس الذي يقيسون به - [00:37:07](#)

هم عندهم انه يجب العدل وان العدل عندهم هو تخليد اهل النار اهل الكبائر في النار ووجوب اثابة الطائع وجوب عقاب عاصي ووجوب اثابة الطائع. من ذلك قلون اتباع العقل. العقل يقولون له - [00:37:35](#)

ان عاقلا من الناس بنى دارا فاودعها اصناف الاثاث الطعام ثم نعد هذا سبه هذا سفيه آآ كذا لا يجوز النائم يعني انهم قاسوا افعال الله على افعالهم ولهذا اهل السنة يسمونهم مشبهة الافعال - [00:37:59](#)

الصفات يعني انهم يشبهون افعال الرب جل وعلا بافعالهم من هذا الباب دعاهم هذا القول الى ان يقولوا ان الجنة لم تخلق بعد وانما ستخلق الجنة والنار كلاهما الجنة مخلوقة ومعدة قبل وجود الناس - [00:38:25](#)

الذين يسكنون والنصوص على هذا كثيرة والاعداد هو اعداد الشيء وتهينته وقوله فيها واکرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. يعني اثبات الرؤية رؤية المؤمنين لربهم في الجنة وفي مواقف القيامة - [00:38:46](#)

ايوة قد ثبت ذلك انهم يرونه وقد يشترك معهم المنافقون ثم تكون عليهم حسرة ما في الحديث الصحيح الذي في الصحيحين حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري انه اذا ذهب اهل النار الى النار وبقي المؤمنون يقول وفيهم المنافقون - [00:39:11](#)

سيأتيهم الله في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة هذا لفظ صحيح مسلم اه يقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس يقولون تركناهم احوج ما كنا اليه اما اليوم فلا نحتاج اليهم بشيء - [00:39:33](#)

ولنا رب ننتظره. فيقول جل وعلا انا ربكم. فيقول نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا. فاذا جاء ربنا عرفناه يقول هل بينكم وبينه اية يقول نعم الساق فيكشف عن ساقه فيخرون له سجدا. ويبقى المنافق اذا اراد ان يسجد خر على قفاه - [00:39:50](#)

وهذا من تفسير قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم يعني بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الى ان قال ويوم ينادي يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم - [00:40:15](#)

ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وضرب بينهم بسور له باب الى اخر الاية. فهذا في الموقف يرون ربهم فاذا قاموا من السجود تبعوه الى الى الجنة اما اولئك في حال في حال يحال بينهم وبينهم. كما قال الله جل وعلا هرب بينهم بسور له باب. وقوله والنظر - [00:40:38](#)

فيه آيات وفيه احاديث يعني رؤية الله. اه في صحيح مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا - [00:41:05](#)

قول الله جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. يعني بهية جميلة نظرة النعيم الى ربها قوله جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وقوله جل وعلا ولدينا مزيد. الى غيرها - [00:41:25](#)

عدة واما الاحاديث فهي صريحة واضحة جدا. يقول شيخ الاسلام لو ان انسانا تكلف البلاغة والفصاحة واراد ان تبين كبيان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة ما استطاع - [00:41:47](#)

لأنه يكون انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه حجاب او ليس بينكم وبينه سحاب ولا قطر. ومرة يقول الشمس هذا من اوضح الاشياء واجلاها والذين ينكرون الرؤية - [00:42:08](#)

اصناف ولكن من اقربهم الاشاعرة مشاعر نذكرهم لانهم يزعمون انهم هم اهل السنة. وان كانوا في الظاهر يؤمنون بها لكثرة الاحاديث فيها. والاشتغال كثير منهم بالاحاديث ولكن يأولونها فيكون الرؤيا هي رفع الحجاب - [00:42:32](#)

اذا رفع الحجاب حتى في الدنيا. رفع الحجب لما قيل لهم يعني اثباتكم الرؤيا يعود على مذهبكم بالهدم. لانكم تقولون ان الله في كل مكان من اين يرى؟ وقالوا يرى لا من جهة. هل هذه رؤية؟ لا من جهة؟ هذا انكار للرؤية - [00:42:57](#)

هذا مضحك في الواقع امر مضحك. ان الله لا يرى الا من فوق. تعالى الله وتقدس. وقوله وهي التي هبط منها ادم نبيه وخليفته الى ارضه. اما هذه المسألة ففيها خلاف كبير بين العلماء - [00:43:23](#)

كثير منهم يقول انها ليست هي جنة الخلد الذي يبغض وانما هي جنة في مكان عال في الارض والدلائل على هذا كثيرة وقد استقصى

الادلة ابن القيم رحمه الله في كتابه هادي الارواح وذكر منها اشياء منها كيف عاد ابليس ودخلها ووسوس له من - 00:43:42 يعني كثيرة الله اعلم يعني ما يلزم مثل ان هذا النهار ولكن عقيدة الناس في الظاهر انها جنة الخلد اللي يبطا من هذا اما قوله وخليفته الى ارضه فهذه ايضا عارضه بعض الناس بعض العلماء بل لا ينبغي هذا - 00:44:07 الله ليس له خليفة تعالى الله وتقدس. وانما ادم خليفة من سبقه في الارض. لان الخليفة الذي يخلف غيره والله لا احد فهو القائم على كل شيء الرقيب لكل شيء. ولكن هذا اشتهر. وهذا سببه انه اني جاعل في الارض خليفة - 00:44:28 خليفة نكرة ما اضافها اليه حتى يقال انها خيلته خليفة للجن الذين افسدوا فيها. وسبقوا ادم. لهذا قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقوله وخلق النار الى اخره ايضا مثل هذا يعني رد على الذين ينكرون - 00:44:50 ان تكون النار مخلوقة وهذا كثيرا ما يذكره اهل السنة في عقائدهم - 00:45:12